الجزاء والحساب وصحائف الأعمال: دراسة تحليلية

Reward, Reckoning, and the Records of Deeds: An Analytical Study

أ. **أحمد حامد سليمان الحربي:** حاصل على درجة الماجستير في العقيدة، قسم العقيدة، كلية الدعوة والعقيدة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، السعودية.

***Ahmed Hamed Suleiman Al-Harbi**: Master's Degree in Creed (ʿAqīdah), Department of Creed, College of Daʿwah and Creed, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia.*

Email: a0561885453a@gmai.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i8.2057

تاريخ الاستلام: 2026-06-04 تاريخ القبول: 2026-07-13 تاريخ النشر 2026-08-01

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تناول موضوع الجزاء والحساب وصحائف الأعمال، حيث أن الحساب والجزاء وصحائف العمل هي المرآة الحقيقية التي يواجهها كل إنسان يوم الحساب والعرض على الله سبحانه وتعالى، حيث ترتفع يومها موازين القسط وينال كل شخص الجزاء الأوفى، وقد اعتمدت الدراسة تم الاعتماد في البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد من أنسب المناهج لدراسة هذا الموضوع، حيث يتيح وصف هذا الموضوع وتحليل أبعاده، كما اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص الشرعية الجزئية واستعراض أحوال العباد للوصول إلى أحكام وقواعد عقدية عامة تشمل جميع الخلائق. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن جميع الناس سيحاسبون على أعمالهم، وهذا الحساب يكون في أرض المحشر ويستثنى من ذلك الذين جاء ذكرهم في الحديث. كذلك أن من عقيدة أهل السنة الإيمان بصحائف الأعمال، وأن هناك ملائكة وظيفتهم كتابة أعمال العباد.

الكلمات المفتاحية: الجزاء، الحساب، صحائف الأعمال، يوم القيامة، الميزان، العقيدة الإسلامية، الإيمان باليوم الآخر، أهل السنة والجماعة، الملائكة الكاتبين، المحشر

Abstract:

This study examines the topic of reward, reckoning, and the records of deeds. Reckoning, reward, and the records of deeds constitute the true reality that every human being will confront on the Day of Judgment when presented before Allah, the Exalted. On that Day, the scales of perfect justice will be established, and every individual will receive the full recompense for their deeds .The study adopts the descriptive-analytical approach, which is considered one of the most appropriate methodologies for investigating this subject, as it enables a comprehensive description of the topic and an analysis of its various dimensions. It also employs the inductive approach by examining relevant textual evidence from the Islamic sources and reviewing the conditions of humankind in order to derive general doctrinal principles applicable to all creation. The study reached several conclusions, the most significant of which are that all people will be held accountable for their deeds, and that this reckoning will take place in the Land of Gathering (al-Maḥshar), with the exception of those specifically mentioned in the Prophetic traditions. The study also concludes that belief in the records of deeds is an essential component of the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, and that angels are entrusted with the duty of recording the deeds of human beings.

Keywords: Reward, Reckoning, Records of Deeds, Day of Judgment, Scale (Mīzān), Islamic Creed, Belief in the Hereafter, Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, Recording Angels, Gathering Place (Al-Maḥshar)

المقدمة:

إن الإيمان باليوم الآخر هو أحد أهم أركان العقيدة الإسلامية، ومحور استقامة المجتمع وصلاح الأفراد، حيث يمثل اليقين الجازم بأن الحياة ليست عبثاً، وأن من أعظم وأجل مشاهد يوم القيامة هو موقف الحساب وتطاير صحائف الأعمال ومجازاة العباد، فإن هذا المشهد يشكل محكمة إلهية مطلقة للعدل، حيث يبدأ زمن الجزاء بعد انتهاء زمن العمل والابتلاء.

وقد تنوعت الآيات القرآنية في وصف هذا المشهد وهيبته وتفاصيله بدقة متناهية تخشع لها القلوب، إذ يقول الله سبحانه وتعالى محذراً من غفلة الناس عن هذا اليوم ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ * مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنبياء: 1–2). إذ تبين هذه الآية ضرورة تنبيه الناس عن عفلتهم كي لا ينشغلوا بالدنيا الفانية.

وفي مشهد آخر يصور الله سبحانه وتعالى هذا اليوم بأهواله، فيقول الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 1–8).

أما عن صحائف الأعمال التي يسجل فيها كل ما يقوم به الإنسان من حركات وكلمات، فإنها تتطاير في هذا اليوم، ثم يأخذ كل عبد كتابه سواء بيمينه أو بشماله؛ فمنهم مسرور مستبشر، ومنهم بائس نادم. حيث يقول الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ * وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ * يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ (الحاقة: 13–29).

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى إبراز عرض الجزاء والحساب وصحائف الأعمال والذي يبرهن على أن العدل الإلهي هو غاية الغايات يوم القيامة؛ حيث تُنصب الموازين القسط، وتستنطق الجوارح، ولا يُظلم أحد فتيلاً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن مشكلة الدراسة في قضية عقدية مرتبطة بالإيمان باليوم الآخر وهي موضوع الجزاء والحساب وصحائف الأعمال، والتي تدور حولها الكثير من المشكلات والتداخلات بسبب حساسية هذا الموضوع.

كما تتبلور مشكلة الدراسة في الحاجة العلمية الماسة لإعادة تأصيل مسائل (الجزاء والحساب وصحائف الأعمال) وفق منهج السلف الصالح، في ظل ما تتعرض له الغيبيات اليوم من تشكيك وتأويل مستمر. وتأتي هذه الدراسة لتفكيك طروحات المدارس الحديثة التي تحاول التشكيك في حقائق الآخرة أو تفسيرها مجازياً بما يخرجها عن حقيقتها الشرعية. ومن هنا يسعى البحث إلى إثبات حقيقة الحساب وتطاير الصحف بالأدلة النقلية والعقلية المنضبطة، ونقد الشبهات المعاصرة المثارة حولها. إذ تثور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس: **ما حقيقة الجزاء والحساب وصحائف الأعمال في العقيدة الإسلامية، وكيف يمكن تفنيد الشبهات المعاصرة المثارة حولها؟** ويتفرع عن التساؤل الرئيس العديد من الأسئلة الفرعية وهي كما يلي:

أسئلة الدراسة:

1. ما عقيدة أهل السنة في الحساب؟
2. ما مفهوم الحساب في اللغة والاصطلاح وأدلة ثبوته؟
3. ما طبيعة صحائف الأعمال وكيفية تطايرها؟
4. ما عقيدة أهل السنة والجماعة في صحائف الأعمال؟
5. ما مصير العصاة من أهل التوحيد؟

أهداف الدراسة:

1. بيان عقيدة أهل السنة في الحساب.
2. توضيح مفهوم الحساب في اللغة والاصطلاح وأدلة ثبوته.
3. استعراض طبيعة صحائف الأعمال وكيفية تطايرها.
4. التعرف إلى عقيدة أهل السنة والجماعة في صحائف الأعمال.
5. إظهار مصير العصاة من أهل التوحيد.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في البحث على منهج الوصفي التحليلي حيث لا يقتصر البحث على سرد النصوص، بل يعمد إلى تحليلها تفكيكيًا عبر استجلاء دلالات الألفاظ والمصطلحات الشرعية المتعلقة بالموضوع، وبيان وجه الاستدلال بها وفق فهم السلف الصالح. ويشمل ذلك ربط المسائل العقدية بمقاصدها الإيمانية، وتحليل الآثار المترتبة على الانحراف في تصور هذه الغيبيات، بهدف إبراز التلازم بين صحة المعتقد واستقامة السلوك والرقابة الذاتية، كما اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي والذي يقوم من خلاله الباحث بتتبع واستقصاء كافة النصوص الشرعية من الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وآثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء المحققين التي تصدت لمسائل

الجزاء والحساب وتطاير الصحف. ويتضمن ذلك جمع المادة العلمية من مصادرها الأصيلة المعتمدة، ثم تصنيفها وتبويبها موضوعيًا لتبنى عليها الأحكام العقدية الكلية، مع الالتزام التام بتخريج الأحاديث والآثار وعزو الآيات إلى سورها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1- استعرضت موضوع يعتبر من أهم الموضوعات التي تعالج ركن الإيمان باليوم الآخر، والتي عادة ما تدور حوله العديد من التساؤلات والمشكلات، والتي تصدت لها هذه الدراسة.

2- تكشف الدراسة عن أهمية استحضار العبد أنه بعد موته سيحاسب على أعماله جميعها سواء صغيرها أو كبيرها.

3- تمثل الدراسة إسهامًا علميًا في مجال العقيدة الإسلامية، وبالتالي تساعد على نشر مفهوم الإيمان باليوم الآخر؛ لأن كثيرًا مما يتصل بموضوعها من جوانب وزوايا هامّة لا تزال الكتابة فيه محدودة أو غير كافية.

4- يمكن لهذه الدراسة أن تفيد المختصين بالعقيدة الإسلامية والذين يعملون في هذا المجال، وذلك بالإفادة بالتوصيات التي يتوصل الباحث إليها.

تقسيم الدراسة:

- المقدمة.
- المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في الحساب
- المبحث الثاني: صحائف الأعمال وتطايرها
- الخاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في الحساب

يعد حساب الخلق وجزائهم من الله سبحانه وتعالى يقيني دون شك عند أهل الإيمان، حيث ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية المكرمة، وبالتالي كان في اعتقاد الخلق منذ قديم الأزل أن الله سوف يحاسب الناس على أفعالهم ويجازيهم عليها، فالإنسان المؤمن من عقيدته اليقين بالبعث والجزاء والحساب والعرض والثواب والعقاب وغير ذلك.

وانطلاقاً من ذلك، سوف يتم في هذا المبحث استعراض مفهوم الحساب في اللغة والاصطلاح وأدلة ثبوت الحساب، كذلك سيتم تناول أنواع الحساب.

المطلب الأول: تعريف الحساب في اللغة والاصطلاح وأدلة ثبوته

على الرغم من تعدد التعريفات التي تناولت مفهوم الحساب سواء في اللغة أو في الاصطلاح، إلا أن أدلة ثبوته هي واضحة ويقينية لا تحتاج إلى شك، وعليه، سوف نقوم في هذا المبحث باستعراض تعريف الحساب في اللغة، وكذلك في الاصطلاح، إضافة لبيان الأدلة التي تؤكد وجود الحساب.

المقصد الأول: تعريف الحساب في اللغة والاصطلاح

لقد اختلفت التعريفات التي تناولت مفهوم الحساب سواء في اللغة أو في الاصطلاح، وبالتالي سوف يتم تناول بعض هذه التعريفات من عدة جوانب.

1) تعريف الحساب في اللغة

العد والإحصاء، تقول: (حسبت المال احسبه حسباً وحساناً): إذ أحصيته عدداً (ابن فارس، ج2، 1979: 59). ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: 47). أي: محصين للأعمال. والحساب كذلك في اللغة مأخوذ من قولهم: حسبك كذا، أي: كفاك، فسمي الحساب في المعاملات حسابًا؛ لأنه يعلم به ما فيه كفاية، وليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان، والحسبان الظن(الجوهري، ج1، 1987: 110).

2) تعريف الحساب في الاصطلاح

الحسابُ مصدرُ حاسَبَ وحَسَبَ الشَّيءَ يَحْسِبُه إذا عَدَّهُ فهُوَ لغةً: العددُ، واصطلاحا: هُوَ توقيفُ اللَّهِ العِبادَ قبل الانصرافِ مِن المحْشَرِ على أعمالِهم خيرًا كانت أو شراً إلاَّ مَن استثنى منهم، وهُوَ ثابتٌ بالكِتابِ والسُّنَّةِ وإجماعِ أهلِ الحقِّ، فيجبُ الإيمانُ بِهِ واعتقادُ ثُبوتِه، قال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) وقال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) الآيةَ، وقال تعالى: (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يوَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا

الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) وقولُه: (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا) أي عدَّها وكتَبَها وأَثْبَتَها فيه (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية، ص27).

كما تم تعريف الحساب بأنه: "إطْلاع الله تعالى عبادَه على أعمال عباده قبلَ الانصِراف من المحشَر خيرًا كانت أو شرًّا؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ (المجادلة: 6)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 30)، وقال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: 49).

المقصد الثاني: أدلة ثبوت الحساب

تُعدُّ عقيدة الحساب والجزاء ركيزةً جوهريةً من ركائز الإيمان باليوم الآخر، وثمرةً عمليةً تظهر فيها آثار العدالة الإلهية المطلقة في أعلى صورها؛ إذ لا يستوي عند الله جل وعلا مَن أمضى حياته في طاعته ومَن انغمس في معصيته وكفره.

وتنقسم براهين ثبوت الحساب ويقينيته إلى منظومة متكاملة؛ تتصدرها الأدلة النقلية من نصوص الكتاب العزيز المستفيضة، وتليها السُّنة النبوية الشريفة الصريحة، ويعززها إجماع الأمة السلفي المتصل، فضلًا عن الدلائل العقلية والمقاصدية التي تقطع بأن الوجود الإنساني لم يُخلق عبثًا ولن يُترك سُدى.، لذلك سنورد بعض الأدلة على ثبوت الحساب:

القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية: 25، 26).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة).

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق: 7، 8).

السنة النبوية:

ما جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ في بعض صَلاته: "اللهمَّ حاسِبني حِسابًا يسيرًا"، فقالت عائشة: ما الحِساب اليسير؟ قال: "أنْ ينظُر في كتابه فيتجاوَز عنه" (أخرجه أحمد في المسند، ج6: 4).

المطلب الثاني: أنواع الحساب

يمكن تقسيم أنواع الحساب إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهم:

- حساب عرض (حساب دون عذاب).
- حساب المؤمنين.
- حساب الكفار.

المقصد الأول: حساب عرض (حساب دون عذاب):

وهو أن يعرض الله على العبد أعماله عرضاً دون مناقشة وتدقيق، فيقر بها وينال رضا الله ويدخل الجنة. وهذا هو حال المؤمنين السعداء. حيث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أي إنسان إذا نُوقش حسابه يوم القيامة، أي دُقِّق فيه وفحصوه كل صغيرة وكبيرة، فإن مصيره سيكون الهلاك والعذاب، لأن الإنسان لا يستطيع أن ينجو بنفسه عند هذا التدقيق الشديد. فلما سمعت عائشة رضي الله عنها هذا الكلام، استشكلته مع ما تعرفه من القرآن، حيث أخبر الله تعالى أن هناك فئةً ستحاسب حساباً يسيراً وتؤتى كتابها بيمينها. فسألت النبي صلى الله عليه وسلم للجمع بين النصين. فأجابها النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحساب المذكور في الآية هو (العَرْض).

وعن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "عرضت علي الأمم، فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر، فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب " فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون" فقام عكاشة بن محصن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم» فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: "سبقك بها عكاشة" (البخاري، ج7، 1422هـ: 134).

وجاءت روايات أخرى للحديث ذُكِرَ فيه أنهم أكثر من سبعين ألف، منها ما جاء في مسند الإمام أحمد عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب، ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي"(ابن حنبل، ج36، 2001: 639).

وفي بعض الروايات أنهم سبعون ألف ومع كل ألف سبعون ألف، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سألت الشفاعة لأمتي فقال: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، قلت: زدني، قال: لك مع كل ألف سبعون ألفا، قلت: زدني، قال، فإن لك هكذا وهكذا"(ابن أبي شيبة، ج6، 1979: 318).

المقصد الثاني: حساب المؤمنين:

وهم الذين جاء ذكرهم في الآية الكريمة ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق: 7-8).

وجاء في صحيح البخاري من حديث صفوان بن محرز المازني، (قال: بينما أنا أمشي، مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده، إذ عرض رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته) (البخاري، ج3، 1422هـ: 128).

وحساب المؤمنين يختلف فمنه الحساب اليسير وهو العرض، ومنه المناقشة وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق: 7، 8). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب: (البخاري، ج8، 2001: 112).

المقصد الثالث: حساب الكفار

الكفار لا يحاسبون يوم القيامة محاسبة من توزن حسناتهم وسيئاتهم، لأن أعمالهم باطلة كما قال تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (الفرقان: 23).

ولأن شرط قبول أي عمل الإخلاص لله تعالى وهذا الشرط منتفي عند الكفار قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: 65).

وقال تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 5).

ولكن كما قال ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية ولكن تعد أعمالهم، فتحصى، فيوقفون عليها، ويقرون ويجزون بها ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(الملك: 11).

ولكن الكفار أعمالهم الحسنة يجازون عليها في الدنيا (عن أنس بن مالك، أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا، وأما المؤمن، فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته"(النووي، ج4، 1392هـ: 2162).

قال الإمام النووي _رحمه الله – (أجمع العلماء على أن الكافر الذى مات على كفره لا ثواب له في الاخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا إلى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقربا به إلى الله تعالى مما لا يفتقر صحته إلى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله إلى الآخرة ويجزى بها مع ذلك أيضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده) "(النووي، ج17، 1392هـ: 150).

المبحث الثاني: صحائف الأعمال وتطايرها

إن أهل السنة والجماعة يعتقدون بما لا يدع مجالاً للشك بأن الناس يعرضون على الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، ثم تتطاير أعمالهم في الصحف لتصل إليهم، فمنهم من يأخذ صحيفته بيمينه، ومنهم من يأخذها بشماله، وهو ما دللت عليه العديد من الآيات القرآنية، حيث سيتم من خلال هذا المبحث بيان مفهوم صحائف الأعمال وكيفية تطاير الكتب وأخذها بالشمال واليمين، وكذلك عقيدة أهل السنة والجماعة في صحائف الأعمال، إضافة إلى موضوع العصاة من أهل التوحيد وصحائف الشمال.

المطلب الأول: مفهوم صحائف الأعمال وكيفية تطاير الكتب واخذها بالشمال واليمين

إن المقصود بتطاير الكتب هو تطاير صحائف الأعمال وانتشارها وتوزيعها في يوم القيامة ليصل كل كتاب إلى صاحبه. حيث يقول الله عَزَّ وجَلَّ في كتابه الكريم: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(الإسراء: 13-14).

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾(التكوير: 10). قال ابن جرير: قوله: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾(التكوير: 10): "وإذا صحف أعمال العباد نشرت لهم، بعد أن كانت مطويّةً على ما فيها مكتوبٌ من الحسنات والسّيّئات"(الطبري، ج24، 2001: 148).

وهكذا، فإن مشهد يوم القيامة مشهد فريدٌ من نوعه، وفيه توزع صحائف الأعمال التي كُتبت فيها الأعمال صغيرها وكبيرها فيستلم كل إنسان كتابه إما بيمينه وإما بشماله حسب أعماله وحسب الجزاء الذي حدده الله له، ذلك لأن السعيد يتلقى كتابه بيمينه فيكون علامة فوزه بالجنة، وأما الشقي فيتلقى كتابه من وراء ظهره فيكون علامة شقائه. ثم إن هذا الكتاب سيكون ملازماً للإنسان بصورة دائمة ويكون له بمثابة الهوية الشخصية فلا يفارقه. يقول جَلَّ جَلالُه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ (الانشقاق: 7-12).

ويقول تعالى أيضاً: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾(الحاقة: 19 – 29).

وفي تفسير الآيات السابقة يقول ابنُ كثيرٍ: (يُخبِرُ تعالى عن سَعادةِ من أوتي كِتابَه يومَ القيامةِ بيَمينِه، وفَرحِه بذلك، وأنَّه من شِدَّةِ فرحِه يَقولُ لكُلِّ من لَقِيَه: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه﴾ أي: خُذُوا اقرَؤوا كِتابِيه؛ لأنَّه يَعلَمُ أنَّ الذي فيه خَيرٌ وحَسَناتٌ مَحضةٌ؛ لأنَّه مِمَّن بَدَّلَ اللهُ سَيِّئاتِه حَسَناتٍ... وقَولُه: إنِّي ظَنَنتُ أنِّي مَلاقٍ حِسابِيَهْ أي: قد كُنتَ مُوقِنًا في الدُّنيا أنَّ هذا اليَومَ كائِنٌ لا مَحالةَ، كما قال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: 46) ... ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾.... وهذا إخبارٌ عن حالِ الأشقياءِ إذا أعطيَ أحَدُهم كِتابَه في العَرَصاتِ بشِمالِه، فحينَئِذٍ يَندَمُ غايةَ النَّدَمِ، فيَقولُ: ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾... قال الضَّحاك: يَعني مَوتةً لا حَياةَ بَعدَها. وكَذا قال مُحَمَّدُ بن كعبٍ، والرَّبيعُ، والسُّدِّيُّ. وقال قتادةُ: تَمنَّى المَوتَ، ولَم يَكُن شَيءٌ في الدُّنيا أكرَهَ إليه منه!) (ابن كثير، ج8، 1999: 213-215).

فما من عبد إلَّا وله صحائف قد دُوِّنت فيها جميعُ أعماله؛ كما قال الله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ (الجاثية: 29)، كتاب ليس من تدوين البشر حتى يعتريه الخطأ والجهل والنسيان، أو الظلم والمحاباة؛ كما قال الله تعالى: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: 11- 12)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18)، كتاب يحوي جميع أعمال العبد من التكليف إلى الوفاة؛ كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ (آل عمران: 30).

وقال تعالى أيضاً: ﴿يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (القيامة: 13)، وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يس: 12)، كتاب لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلَّا أحصاها، فقد سجَّلَتْ فيه الملائكةُ جميعَ أعمال العباد صغيرها وكبيرها، جليلها وحقيرها؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ (الكهف: 49)، وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ (القمر: 53)، الحسنة فيه بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة؛ كما قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام: 160).

فعندما يتلقى الإنسان صحيفة أعماله يجد صاحبها بأن أعماله كلها من خير وشر مثبَّتة فيه بدقة عالية حيث لا تغادر صغيرة ولا كبيرة، فيقف الإنسان مدهوشاً أمام هذه الصحيفة العجيبة، وهذه الصحيفة هي التي يعبَّر عنها بالكتاب، لأن كل أعمال الإنسان مكتوبة فيه، وكذلك الثواب والعقاب مكتوب فيه أيضاً. قال عَزَّ مِنْ قائل: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: 49).

وينقسم الناس عند تطايُر الصُّحُف إلى فريقين لا ثالث لهما: آخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، فيأتي يوم القيامة يحمل هذه الصحائف والأعمال؛ كما قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ (الأنعام: 31) ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ (النحل: 25).

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في صحائف الأعمال

يعتقد أهل السنة والجماعة، أن الملائكة لهم وظائف مختلفة، ومن الوظائف التي يقوم بها الملائكة كتابة أعمال العباد، وهم الذين جاء ذكرهم في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: 10-12).

قال ابن كثير –رحمه الله– في تفسير هذه الآية (عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى حالتين الجنابة والغائط، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر بجرم حائط أو ببعيره أو ليستره أخوه" (ابن كثير، ج8، 1999: 341).

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ما حفظا في يوم فيرى في أول الصحيفة وفي آخرها استغفارا إلا قال الله تعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة"(ابن كثير، ج8، 1999: 341).

فالملائكة يكتبون أعمال العباد في صحائف الأعمال وهذه الصحائف تطوى عند موتهم، وتنشر لهم يوم القيامة كما قال تعالى ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (13) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: 13، 14).

وهذا من تمام عدل الله عز وجل وحكمته، أن العبد يرى أعماله كلها فيقربها، ولا ينكر منها شيئا، ويقرأ هذا الكتاب كل إنسان حتى وإن كان أمي، فمنهم من يأخذ كتابه بيمينه وهم أهل الإيمان، ومنهم من يأخذ كتابه بشماله، وهم أهل الكفر ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا

وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ (الحاقة: 19–27). ومن الأدلة من السنة ما جاء عند الترمذي من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما العرضة الثالثة، فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله (الترمذي، ج4، د.ت: 617)).

والكافر تلوى يده اليسرى من وراء ظهره ويعطى كتابه بها، وبهذا يتم الجمع بين الآية التي في سورة الحاقة والآية التي في سورة الانشقاق. (قال مجاهد: في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ (الانشقاق: 10) قال: تجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه) (السفاريني، ج2، 1982: 182).

ولابن المبارك قصيدة مهمة ذكر فيها صحائف الأعمال قال رحمه الله (الذهبي، ج7، 1985: 386):

وَطَارَتِ الصُّحْفُ فِي الأَيْدِي مُنَشَّرَةً *** فِيْهَا السَّرَائِرُ والجبار مطلع

إِمَّا نَعِيْمٌ وَعَيْشٌ لاَ انْقِضَاءَ لَهُ *** أَوِ الجَحِيمُ فَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَدَعُ

تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُ *** إِذَا رَجَوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا

لِيَنْفَعِ العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ *** قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا

وقال الشيخ حافظ حكمي رحمه (الحكمي، ج1، 1990: 39):

وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ *** تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ

طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ *** كِتَابَهُ بُشْرَى بِحُورٍ عِينِ

وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشِّمَالِ *** وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي

المطلب الثالث: العصاة من أهل التوحيد وصحائف الأعمال

مما هو متقرر عند أهل السنة والجماعة، أن من مات على التوحيد فإنه لا يخلد في النار، وإنما هو تحت رحمة الله عز وجل، إن شاء سبحانه وتعالى عذبه على قدر ذنوبه ثُم يدخله الجنة، وإن شاء أدخله الجنة بلا عذاب، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء 48)، ولكن هنا مسألة هل العصاة من أهل التوحيد يأخذون كتابهم بيمينهم أم بشمالهم؟

قال السفاريني رحمه الله (يعطى الكافر كتابه بشماله من وراء ظهره بأن تخلع أو يدخلها من صدره أو تلوى، ويعطى المؤمن العاصي كتابه بشماله من أمامه، ويعطى المؤمن الطائع كتابه بيمينه من أمامه، وقد جزم الماوردي بأن المشهور أن الفاسق الذي مات على فسقه دون توبة يأخذ كتابه بيمينه ثم حكى قولا بالوقوف قال: ولا قائل بأنه يأخذه بشماله، وقال يوسف بن عمرو من المالكية: اختلف في عصاة الموحدين، فقيل: يأخذون كتبهم بأيمانهم، وقيل بشمائلهم، وعلى القول بأنهم يأخذونها بأيمانهم قيل: يأخذونها قبل الدخول في النار فيكون ذلك علامة على عدم خلودهم فيها، وقيل يأخذونها بعد الخروج منها، والله أعلم) (السفاريني، ج2، 1982: 183).

والراجح والله أعلم: أن المؤمن العاصي يعطى كتابه بيمينه، وأن الذي يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره هو الكافر.

الخاتمة:

إن منظومة الجزاء والحساب وصحائف الأعمال تمثل ركيزة رئيسة ومهمة في العدالة الإلهية المطلقة، حيث إن تدوين أعمال العبد وعرضها يوم القيامة ليس إجراء ارتجالي ولكنها شهادة على البشر تقطع من خلالها أعذارهم، وتدفعهم للرقابة على أنفسهم وذواتهم، إضافة إلى أنها تبرز النظام الرباني العادل والقويم الذي يعمل على تحقيق التوازن النفسي والأخلاقي.

من خلال هذا البحث توصل الباحث في نهايته إلى العديد من النتائج والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج

1. إن جميع الناس سيحاسبون على أعمالهم، وهذا الحساب يكون في أرض المحشر ويستثنى من ذلك الذين جاء ذكرهم في الحديث
2. إن من عقيدة أهل السنة الإيمان بصحائف الأعمال، وأن هناك ملائكة وظيفتهم كتابة أعمال العباد
3. إن المؤمنين جميعًا يأخذون صحائفهم بأيمنهم، وإن الكفار جميعًا يأخذون صحائفهم بشمالهم.
4. إن صحائف الأعمال التي يسجل فيها كل ما يقوم به الإنسان من حركات وكلمات، فإنها تتطاير في هذا اليوم، ثم يأخذ كل عبد كتابه سواء بيمينه أو بشماله؛ فمنهم مسرور مستبشر، ومنهم بائس نادم.
5. يعتبر حساب الخلق وجزائهم من الله سبحانه وتعالى يقيني دون شك، حيث ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية المكرمة.
6. إن حساب المؤمنين يختلف فمنه الحساب اليسير وهو العرض، ومنه المناقشة

7. إن المؤمن العاصي يعطى كتابه بيمينه، وأن الذي يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره هو الكافر.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1998). مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ 6، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، ط1، بيروت: عالم الكتب.

2. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

3. ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

4. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، جـ 8، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط1، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

5. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري، جـ 3، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة. (نُشر بالأصل عام 1422هـ) [باب قوله تعالى: "ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً..."، حديث رقم 2441].

6. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري، جـ 3، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة. (نُشر بالأصل عام 1422هـ) [كتاب المظالم، باب قول الله تعالى: "ألا لعنة الله على الظالمين"، حديث رقم 2441].

7. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري، جـ 7، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة. (نُشر بالأصل عام 1422هـ) [كتاب الطب، باب: "من لم يرق"، حديث رقم 5752].

8. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري، جـ 8، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة. [كتاب الرقاق، باب: "من نوقش الحساب عذب"، حديث رقم 6537].

9. بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. (1989). مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، الرياض: دار الرشد للنشر والتوزيع. (نُشر بالأصل عام 1409هـ).

10. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (د.ت). سنن الترمذي، جـ 4، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط1، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. [باب: ما جاء في العرض، برقم: 2425].

11. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.

12. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي. (1990). معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، جـ 1، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، ط1، الدمام: دار ابن القيم.

13. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1985). سير أعلام النبلاء، جـ 7، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

14. السفاريني، شمس الدين محمد بن أحمد. (1982). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، جـ 2، تحقيق محمد حسن حيتو، ط2، دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

15. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن "تفسير الطبري"، جـ 24، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

16. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، جـ 4، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي. [كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا، برقم: 2808].